على انفقه على امته يعيرهم بها ما عاش فحطمها نفسه بالسيف يوم بدر انا بلونهم
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا
ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين
فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يصدق به عليهم منها وكانوا يستثنون في
يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها
طائف من ربك نار اوقعت الليلة وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل
الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم
تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع
وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان
لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء لمحترقة
قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون
ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون
الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان
يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ان يقبل توبتنا
ورد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك العذاب اي مثل

العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امر من كفار مكة وغيرهم ولعذاب
الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها لما خافوا امرا ونزل لما قالوا ان بعثنا
يعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين
كالمجرمين اي نابين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
ام اي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرون ان لكم فيه لما تخيرون
تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة وثقة الى يوم القيمة متعلق بمعنى
بعلينا وفي هذه الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجواب ان لكم لما تحكمون
بكلا نقسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم
يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم اي عندهم
شركاء الله بزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا المقول يكفلون
لهم بذلك فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم اي الكافلين لهم بذلك
ان كانوا صادقين في زعمهم اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا
اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا كحاشية حال من ضمير يدعون اي ذليلة
ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا
الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)